[51] أن إذا سمعتم آيات ا يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره " (1) الآية. ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فقال: " وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين " (2) وقال عزوجل: " فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هديهم ا واولئك هم اولوا الالباب " (3) وقال تعالى: " وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين " (4) وفي كتاب ا تعالى ما معناه معنى ما فرض ا سبحانه على السمع والايمان. وأما ما فرضه على العينين فمنه النظر إلى آيات ا تعالى، وغض البصر عن محارم ا، قال ا تعالى: " أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت ؟ وإلى السماء كيف رفعت ؟ وإلى الجبال كيف نصبت ؟ وإلى الارض كيف سطحت ؟ " (5) وقال تعالى: " أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق ا من شئ " (6) وقال سبحانه: " انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه " (7) وقال: " فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها " (8). وهذه الاية جامعة لابصار العيون، وإبصار القلوب، قال ا تعالى: " فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور " (9) ومنه قوله تعالى: " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم " (10). معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكنه من النظر إلى فرجه، ثم

_____ (1) النساء: 134. (2) الانعام: 68. (3) الزمر: 18. (4) القصص: 55. (5) الغاشية: 16 - 19. (6) الاعراف: 185. (7) الانعام: 99. (8) الانعام: 104. (9) الحج: 46. (10) النور: 31 - 30.

_____